

الفهرس

- هل تتمتع بحياة جديدة..... ٢
- (١) علاقة جديدة..... ٢
- الاستناد علي حب الرب ٤
- قدّم للرب محبتك..... ٤
- علاقة تمتع وشبع..... ٥
- (٢) رؤية جديدة..... ٦
- كيف أري نفسي؟..... ٧
- « في المسيح »..... ٧
- العلاقة مع الله..... ٨
- مواجهة إبليس..... ٨
- رسائله إلي الكنائس..... ٩
- (٣) قراءة جديدة..... ١٠
- (٤) ثوب جديد..... ١٠
- الله القدوس..... ١١
- قلب بولس..... ١١
- (٥) قوة جديدة..... ١٤
- (٦) حب جديد..... ١٥
- (٧) سلطان جديد..... ١٧

هل تتمتع بحياة جديدة

لا يزال الرب يسوع يدعو كل النفوس أن تأتي إليه لكي يُريحها من متاعبها ، ومن أحمالها الثقيلة.. لا يزال يدعوها قائلاً :

« تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١ : ٢٨)

لا يزال الرب يدعو ، فزمن النعمة الغنية لم ينته بعد، والفرصة متاحة لكل إنسان أن يستجيب لدعوة الرب ويُقبل إليه فينال راحة شاملة :

• راحة لضميره من عذاب الإحساس بالذنب ..

• وراحة لنفسيته من مرارة العبودية للخطية والخوف ..

• وراحة لذهنه من أثقال أفكار الهم والقلق ..

إلا أن الإنسان في استجابته لدعوة الرب لا ينال راحة شاملة فقط ، بل يصير إنساناً جديداً ، له امتياز أن يحيا الحياة الجديدة ..

هل تقابلت قارئ العزيز مع الرب يسوع فنلت الراحة وصرت إنساناً جديداً ؟ .. إن كان الأمر كذلك فهل تحيا الحياة الجديدة بكل امتيازاتها المجيدة ، أم أن إبليس نجح في أن يجعلك تتجاهل هذه الامتيازات وأعادك إلي حياتك القديمة العقيمة ؟ ..

هذا الكتيب يُحدثك عن بعض من ملامح هذه الحياة الجديدة من خلال التأمّل فيما حدث لشاول الطرسوسي .. تقابل مع الرب ، فتحول تحولاً مُذهلاً.. صار إنساناً جديداً وتمتع بالحياة الجديدة ، فهتف قائلاً:

« هوذا الكل قد صار جديداً » (٢كو ٥ : ١٧)

فهل تهتف مثله ؟ .. هل ترفع صوتك مُردداً .. أنا إنسان جديد .. أنا أحيأ الحياة الجديدة ، ولن يقدر إبليس أن يحرمني منها ..

إن هدف هذا الكتيب أن تمتلئ إصراراً علي التمتع بهذه الحياة ، وتزداد عزماً علي مقاومة إبليس إذا حاول أن يحرملك من أحد امتيازاتها ..

(١) علاقة جديدة

هذه هي أول ملامح الحياة الجديدة أن تكون لك علاقة شخصية حميمة ومستمرة مع الرب يسوع.. تلتصق به ويصبح هذا الالتصاق هو جوهر عبادتك وأساس سلوكك ، ويهيمن الرب علي كل شئ في حياتك .. باختصار يكون ارتباطك به كارتباط الغصن بالكرمة فتتساب الحياة منه إليك .. لا تنسَ أبداً كلماته العظيمة :

« أنا الكرمة وأنتم الأغصان .

بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً »

(يو ٥١ : ٥)

تأمل ، الرب لم يقل « بدوني لا تقدرون أن تفعلوا كثيراً أو قليلاً » بل « شيئاً » .. فلا نجاح حقيقي في أي شيء بعيداً عنه ..

وماذا عن شاول الطرسوسي ؟ ..

لم يكن شاول قبل لقائه بالرب يسوع شاباً مستهتراً أو مستبيحاً .. علي العكس تماماً كان متديناً جداً ، حريصاً كل الحرص علي اتمام الممارسات الدينية وعلي طاعة الوصايا ، غيوراً لله .. يدرس باجتهاد أسفار الكتاب ويُسخّر كل جهوده لأمر الدين .. لكنه رغم كل هذا قال عن نفسه بعد لقائه الحي بالرب أنه كان ميتاً بالخاطيا (أف ٢ : ٥) ، بل شبه نفسه بالجنين الميت (اكو ١٥ : ٨) واعترف بأنه كان غيبياً مُستعبداً لشهوات ولذات مختلفة عائشاً في الخبث والحسد (تي ٣ : ٣) ..

نعم ، كل ممارسات التدين والجهاد لطاعة الوصايا لا تقدر أن تُريح ضمير الإنسان المعذب بالإحساس بالذنب كما لا تقدر أن تحرره من سيطرة الخطية ، لأنها لا تستطيع أن تحسن من الطبيعة التي جميعاً ولدنا بها لأنها طبيعة فاسدة (مز ٥١ : ٥) غير قابلة للتحسن (يو ٣ : ٦ ، إر ١٣ : ٢٣) .. لذا مهما اجتهد الإنسان كي يتخلص من شروره فإنه يصطدم بين الحين والآخر بهذه الحقيقة ، إن بداخله دوافع شريرة تسيطر عليه وفي أعماقه أنانية ونجاسة تقرض هيمنتها ..

يا لشقاء الإنسان !! .. لكن يا لنعمة الله الغنية !! .. فقد أعد له شفاءً من هذا الشقاء بأن يتقابل مع المخلص .. الرب يسوع ..

ففي هذا اللقاء تحدث المعجزة العظمي .. ينال الإنسان راحة لضميره من ثقل الإحساس بالذنب ، ويولد مرة أخرى إنساناً جديداً .. يسكن فيه الروح القدس الذي يحرره من سيطرة الخطية ، ويبدأ العلاقة الشخصية الحية والممتعة مع مخلصه .. يسوع ..

هذا تماماً ما حدث لشاول الطرسوسي ، تقابل مع الرب فولد من جديد .. صار إنساناً حياً .. جديداً .. وتحول اسمه من شاول إلي بولس تعبيراً عن التغيير المذهل الذي حدث له ..

ولم يعد شاول كما كان من قبل شخصاً متديناً ، يحرص علي الممارسات والطقوس الدينية ، ولا ينال ضميره راحة مستمرة من أثقال الإحساس بالذنب .. ويبدل كل اجتهاد لطاعة وصايا الناموس دون أن يتخلص قلبه من مخاوفه العميقة من عقاب الله الآتي بسبب خطاياها ، ودون أن يتحرر من الحسد والبغضة ..

صار شاول شخصاً حياً واختبر ما لم يختبره من قبل ، راحة الضمير وسلام القلب والحرية التي يهبها الروح القدس .. صارت له علاقة حية مع الرب يسوع ، وأصبحت هذه العلاقة هي جوهر حياته الجديدة ..

وماذا عنك أنت قارئ العزيز ؟ .. أخشى أن تكون مثل شاول قبل لقائه بالرب .. شخصاً متديناً ميتاً ليس لك علاقة حقيقية حية مستمرة مع الرب ، ولم تختبر بعد عمل الروح القدس المحرر من سيطرة الخطية ..

لاحظ عزيزي أن العلاقة الحقيقية مع الرب لها **مظاهر** واضحة تدل علي وجودها .. فهي علاقة حب متبادل .. تستند فيها علي حب الرب لك ، كما تقدم له محبتك .. وهي أيضاً علاقة كلها تمتع وشبع ..

الاستناد علي حب الرب

انظر إلي شاول (بولس) الذي عرف كم يحبه الرب فقال عنه هذه العبارة المعيرة جداً :

« الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي » (غلا ٢ : ٢٠)

أدرك شاول (بولس) أن الرب ذهب إلي الصليب لأجله ليقاسي أشد الآلام ويموت بعد عذاب يفوق الوصف لكي يهبه الخلاص مجاناً .. أدرك أن هذا يعني أن الرب يحبه حباً عجبياً لا مثيل له ، فاعتمد طول أيامه علي هذا **الحب** الفريد .. استمع إليه وهو يقول هذه الكلمات العظيمة :

« يعظم انتصارنا بالذي أحبنا » (رو ٨ : ٣٧)

ولاحظ معي هذه الأربعة أمور الهامة :

- لا يقول « يعظم انتصارنا بالرب » بل « بالذي أحبنا » فتقته في الانتصار تعتمد علي يقينه بأن الرب يحبه ..
- ولا يقول « يعظم انتصارنا بالذي نحبه » بل « بالذي أحبنا » فتقته في الانتصار لا تعتمد علي تقته في أنه يحب الرب .. لا ، بل علي تقته أن الرب يحبه .. فقد يحدث أن تضعف محبتك للرب في أحد الأوقات ، لكن محبة الرب لك ثابتة لا تضعف أبداً ..
- ثم إنه لا يقول « ننتصر بالذي أحبنا » بل « يعظم انتصارنا بالذي أحبنا » .. يثق أنه في كل المواجهات لن يحقق انتصارات عادية بل انتصارات عظيمة لأنه يعلم أن محبة الرب للمؤمن هي محبة عظيمة قال عنها إنها تفوق كل معرفة !! وأشار إلي أبعادها اللانهائية (أف ٣ : ١٨ ، ١٩) ..
- كما لا يقول « يعظم انتصاري بالذي أحبني » بصيغة المفرد ، بل بصيغة الجمع « يعظم انتصارنا بالذي أحبنا » .. فهذا ليس امتياز يخص شاول (بولس) وحده ، بل هو امتياز كل المؤمنين ..

نعم ، إنه امتياز لكل مؤمن أن يثق أن الرب يحبه حباً يفوق المعرفة .. أيها القارئ العزيز ، هذه سمة العلاقة مع الرب ، أن تعتمد كبولس علي محبة الرب لك التي بلا حدود والتي ظهرت بوضوح في صلبه المجيد .. فتثق أن الرب لن يدعك تفشل أو تخزي أو يعوزك شيء بل في كل مواجهاتك سيجعلك منتصراً انتصارات عظيمة ..

قدم للرب محبتك

لقد لمست محبة الرب العجيبة قلب شاول (بولس) فأحب الرب الذي أحبه .. أحبه حتي أنه قال « إني مستعد ليس أن أربط فقط بل أن أموت أيضاً .. لأجل اسم الرب يسوع » (أع ٢١ : ١٣) ..

قارئ العزيز .. هل لمست قلبك محبة الرب العجيبة والفريدة فصرت تحبه؟ .. رسالة يوحنا تظهر هذه الحقيقة في كلماتها القائلة :

« نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولاً » (١ يو ٤ : ١٩)

فما معني أن تحب الرب ؟..

معناه أن تصبح له المكانة الأولى في قلبك .. كتب بولس عنه قائلاً : « يكون هو [الرب] متقدماً في كل شيء » (كو ١ : ١٨) .. وكلمة «متقدماً» باللغة اليونانية تعني الأول أو من له المكانة الأولى والرئيسية ..

أيها الحبيب .. هذه أيضاً سمة العلاقة مع الرب .. أن يكون هو الشخص الأول .. من له المكانة الأولى في قلبك .. من له « محبتك الأولى » (رؤ ٢ : ٤) .. بل يكون هو كل شيء ، فتقول بصدق كلمات بولس القائلة : « المسيح الكل [لي] » (كو ٣ : ١١) أو بحسب ترجمة دقيقة « المسيح هو كل شيء [لي] » ..

يصير الرب هو مركز كل شيء بعد أن كانت ذاتك هي المركز .. وتكتسب الأمور درجة أهميتها لديك بمدى ارتباطها به .. وتصير طاعتك للوصايا ومقاومتك للخطية وكل مظاهر عبادتك لله التعبير العملي عن محبة قلبك له .. آه أيها الحبيب ، كم تحتاج أن تواجه نفسك بمثل هذه الأسئلة :

- هل تحرص علي طاعة وصاياه بفرح لأنك تحبه ؟
- وهل ترفض الخطية وتقاومها بفرح لأنك تحبه ؟
- وهل تدرس الكلمة بفرح وباجتهاد لأنها كلمة من تحبه ؟

إن كان قلبك الآن فاتراً أو بارداً في محبته للرب ، فلنتوقف الآن عن القراءة وتعترف له بحالتك هذه .. تطلع بثقة إلي عمل الروح القدس كي ينعش قلبك من جديد بالحب للرب ..

علاقة تمتع وشبع

الرب يسوع « كلّه مشتهيات » (نش ٥ : ١٦) ، ولذة التمتع به ليس لها نظير .. مكتوب « ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب » (مز ٣٤ : ٨) ، وأيضاً « كما من شحم ودسم تشبع نفسي » (مز ٦٣ : ٥) .. وأرض كنعان في العهد القديم تُشير له في كونها تفيض لبناً وعسلاً .. فالرب ليس فقط كاللبن الذي يغذي النفس ويقويها ، إنه أيضاً كالعسل في حلاوته .. فكم يُمتع النفس به .. شهد لحلاوته زكريا النبي فقال عنه « ما أجوده وما أجمله » (زك ٩ : ١٧) .. أما داود فعبر قائلاً « واحدة سألت من الرب وإياها ألتبس . أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلي جمال الرب » (مز ٢٧ : ٤) ..

فهل تنظر جمال الرب ؟.. هل تتمتع بحلاوته ؟ .. وهل تقول له عن اختبار كلمات داود القائلة : « أمامك [في حضورك] شبع سرور » (مز ١٦ : ١١) ؟ .. وهل تحدثه بكلمات بني قورح القائلة له : « أنت أبرع جمالاً من بني البشر . انسكبت النعمة علي شفئك » (مز ٤٥ : ٢) ؟ ..

قارئ العزيز .. هذه حقيقة مؤكدة ، إن لذة التمتع بالرب تفوق بكثير جداً لذة التمتع بمباهج الخطية التي هي دائماً وقتية وتُخلف وراءها مرارة وشوكاً ، وحينما تتمتع بالرب لن تجوع إليها .. يقول الرب « من يُقبل إليّ فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبداً » (يو ٦ : ٣٥) ..

أيها الحبيب ، بإمكانك أن تتلذذ بالرب يسوع وتشبع به .. الأمر ليس صعباً ، فالروح القدس « روح الإعلان » (أف ١ : ١٧) هو الذي سيُعلن لك الرب يسوع (يو ١٥ : ٢٦) لتراه شخصاً حقيقياً حاضراً أمامك ، تتلذذ به وتشبع ..

لذا لا تطفئ الروح القدس ولا تحزنه بعدم طاعتك له واستسلامك للخطية حتي تظل متمتعاً بالرب .. فتقول بصدق كلمات المزمور القائلة : « أشبع إذا استيقظت بشبهك » (مز ١٧ : ١٥) .. نعم في كل صباح ، سيريك الروح القدس الرب يسوع .. لتشبع به ..

هذه هي أول ملامح الحياة الجديدة .. العلاقة الشخصية مع الرب التي تظل دائماً جديدة .. كل يوم يزداد أكثر وأكثر إدراكنا واعتمادنا علي حبه لنا ..

وفي كل يوم يزداد أكثر وأكثر حبنا له .. وتمتعنا بحلاوته و ما أذها كلمات :

« أنا لحبيبي وحبيبي لي » (نش ٦ : ٣)

(٢) رؤية جديدة

هذه هي ثاني ملامح الحياة الجديدة..

يقول لنا سفر أعمال الرسل إن شاول (بولس) في لقائه مع الرب فقدَّ الرؤية ولكن لما وضع حنانيا يده علي رأسه « وقع من عينيه شيء كأنه قشور فأبصر [مرة أخرى] » (أع ٩ : ١٨) ..

ألا تري معي في هذه الحادثة إشارة بديعة إلي أنه في لقائه مع الرب فقدَّ رؤيته الأولى لينال رؤية أخرى جديدة .. لم يعد يري الأمور كما كان يراها من قبل ، أصبح يراها بطريقة جديدة ..

لنأخذ أولاً التغير المذهل الذي حدث لرؤيته لامتيازاته الدينية ..

فقبل أن يُقابل الرب كان شاول (بولس) يري نفسه ذا امتيازات دينية عظيمة^٩ ، يفخر بأصوله اليهودية، فهو علي عكس كثيرين من شعبه يعرف السبط الذي ينحدر منه .. إنه سبط بنيامين ، السبط المميز .. فينيامين هو ابن يعقوب من زوجته المحبوبة راحيل ، والوحيد من أولاده الذي ولد في أرض الموعد كنعان .. كما أن أرض هذا السبط تحيط من كل جهة بأورشليم مدينة هيكل الله ..

ثم أن كلاً من أبويه يهوديان لم تتسرب دماء شعوب أخرى إلي عروقهما ، إلي جانب أنه كان يعرف العبرانية اللغة الرسمية للعبادة والتي كان يجعلها الكثيرون من أبناء شعبه (في ٣ : ٥) ..

وكان شاول (بولس) يفخر أيضاً بغيرته الشديدة علي ديانته ، فهو يتبع المذهب الأضيقي .. الفريسية (أع ٢٦ : ٥) ، والتي شب علي مبادئها المتمننة منذ طفولته لأن أباه كان أيضاً فريسياً (أع ٢٣ : ٦) ..

والآن تأمل كيف اختلفت رؤيته لهذه الإمتيازات بعد أن نال الحياة الجديدة .. لم يعد يراها أرباحاً بل صار يري في استمرار تمسكه بها خسارة لأنه استمرار في الانخداع بشكليات العبادة التي لا تهب الخلاص ولا تعطي الراحة الحقيقية ..

انظر كيف عبر بولس عن رؤيته الجديدة في هاتين الآيتين من الأصحاح ٣ من رسالة فيلبي .. فبعد أن عدّد امتيازاته السابقة قال :

« ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة .. من أجله [المسيح] خسرت كل الأشياء [الامتيازات السابقة] وأنا أحسبها نفاية [زبالة] » (في ٣ : ٧)

يا للتغير في الرؤية !! يحسب أمجاده القديمة كلاً شيئاً .. ويحسب كل ما يحرمه من التمتع بالرب أنه زبالة ..

قارئ الحبيب ، هل لك هذه الرؤية الجديدة التي تجعلك بسهولة تُضحى بأي شئ مهما كان ثميناً إن كان يُعطّل تمتعك بالرب أو استخدامه لك ؟.. هل لك هذه الرؤية الجديدة التي تجعلك تري التمتع بالخطية نفاية (زبالة) ؟ ..

إن كنت قد نلت الحياة الجديدة فبكل تأكيد الروح القدس سيلمس عينيك لتكون لك هذه الرؤية الجديدة.. لذا تواجده كثيراً في محضر الرب ليظل الروح عاملاً فيك ، ويحفظ لعينيك هذه الرؤية الجديدة..

كيف أري نفسي ؟

إلا أن أعظم تغير في الرؤية طرأ علي شاول (بولس) هو في نظره إلي نفسه !! .. تأمل كيف وصف نفسه بعد أن صار مسيحياً ، هل قال « أعرف إنساناً كرز بالمسيح إلي أقصى المسكونة » أو « أعرف إنساناً حارب ووحشاً لأجل المسيح » أو « أعرف إنساناً استخدمه الروح القدس ليدون العديد من أسفار الوحي » .. لا لم يستخدم أي من هذه العبارات ليصف بها نفسه مع أنها أوصاف عظيمة وصادقة تنطبق عليه .. قال متحدثاً عن نفسه :

« أعرف إنساناً في المسيح » (٢ كو ١٢ : ٢)

هذه هي رؤيته الجديدة لنفسه ، أنه « في المسيح ».. لقد كرر هذا التعبير مراراً وتكراراً في رسائله ، أكثر من مئة وثلاثين مرة !!

لا ليس صدفة أن يتكرر هذا التعبير بمثل هذه الكثرة التي تشد الانتباه ، فما من صدفة مطلقاً في كلمة الله .. إنما التكرار لتأكيد الأهمية البالغة لهذا التعبير الثمين « في المسيح » ..

« في المسيح »

الرسول بولس كان يري ذاته في المسيح ، كما كان يري كل مؤمن نال الحياة الجديدة صغيراً أو كبيراً أنه أيضاً « في المسيح » (رو ١٦ : ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، في ٤ : ٢١) ..

والمعنى يمكنك أن تفهمه بسهولة من هذا المثال .. تخيل نفسك واقفاً في مركز كرة ضخمة تحيط بك .. بإمكانك أن تقول :

- أنا أرى داخل الكرة.. الآخرون يرونني من خلالها ..
- الكرة تفصلني عن العالم الخارجي ..
- كما تحميني من الجو الخارجي ..
- وتملؤني بهوائها ..
- إنني أحياناً بداخلها وأمارس كل أعمالتي ..

والمؤمن هو « في المسيح » لذا بإمكانه أن يقول :

- أنا أرى في المسيح .. الله يراني فيه (أف ١ : ٣ - ٦) ..
- أنا في المسيح.. منفصل عن العالم الأثم (١ كو ١ : ٢) ..
- أنا في المسيح .. لي حماية من أذي إبليس (٢ كو ٢ : ١٤) ..
- أنا في المسيح .. لي كل عطاياها (أف ١ : ٣ ، في ٤ : ١٣ ، ١٩) ..
- أنا في المسيح .. أمارس كل أعمالتي وعلاقاتي (١ كو ٧ : ٣٩ ، أف ٦ : ١) ..

أيها الحبيب ، لا يوجد تعبير يصف حقيقة المؤمن، سواء كان رسولاً كبولس أو مؤمناً صغيراً كأنتسيمس (في ١٦) أعظم من هذا الوصف « في المسيح » .. ودعني أشرح أكثر هذا التعبير في مجالين : العلاقة مع الله ومواجهة إبليس ..

العلاقة مع الله

لأنك « فيالمسيح » والمسيح « بلا لوم » لذا يراك الله « بلا لوم » (أف ١ : ٤) .. يقبلك دائماً في عرشه، ليُصحح برحمته أخطاءك وليقدم لك بنعمة العون في حينه (عب ٤ : ١٦) لتحمي كملك ..

مواجهة إبليس

إبليس عدوك الذي يسعى لإيذائك حتماً سيرتعب منك ، وسيهرب من أمامك حينما تبرز له بثقة حقيقية أنك « في المسيح » .. ولماذا يرتعب ؟ لأن المسيح مرعب جداً له فقد سحقه وأنهى سطوته في معركة الصليب الحاسمة ..

أيها الحبيب ، كفي كلمات سلبية انهزامية تقولها عن نفسك .. كفي قولاً .. أنا عاجز .. أنا فاشل .. انظر إلي نفسك بالرؤية الجديدة لترأها « في المسيح » .. فتتطرق بكلمات الانتصار والمجد قائلاً :

« أستطيع كل شيء في المسيح يسوع الذي يقويني » (في ٤ : ١٣)

« شكرًا لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين » (٢ كو ١٤ : ٢)

رسائله إلي الكنائس

في رسائل الرسول بولس إلي الكنائس تري بوضوح الامتيازات العظيمة التي لك لأنك « في المسيح » ..

- في رسالة رومية تري ذاتك بمروراً في المسيح (رو ٣ : ٢٤) فيه أدت مقبول أمام عرش الله ، تتمتع بسلام معه ، ولا شيء من الدينونة عليك (رو ٥ : ١ ، ٨ : ١) ..
- وفي الرسالة إلي كورنثوس تري ذاتك مقدساً [مخصصاً في المسيح] (١ كو ١ : ٢) .. فيه أنت مخصص لله منفصل عن شرور العالم ، لتسلك القداسة بقوة الروح القدس (١ كو ٦ : ١٨ – ٢٠ ، ٢ كو ٦ : ١٤ – ١٨ ، ٢ كو ٧ : ١) ..
- وفي رسالة غلاطية تري ذاتك محرراً في المسيح (غلا ٢ : ٤) .. لك الحرية من القيود ومن اللعنات لتسلك بالروح ويثمر الروح فيك (غلا ٣ : ١٣ ، ٥ : ١ ، ١٦ – ٢٦) ..
- وفي رسالة أفسس تري مكانتك ، جالساً في السماويات في المسيح (أف ٢ : ٦) .. لك فيه كل بركة روحية في السماويات ، وثابت فيه أمام مملكة الظلمة (أف ١ : ٣ ، ٦ : ١٠) ..
- وفي رسالة فيلبي تري نفسك قوياً في المسيح (في ٤ : ١٣) .. لك فيه الفرح كل حين والسلام في كل الظروف وتسد يد كل الاحتياجات والقوة لكل المواجهات (في ٤ : ٤ ، ٧ ، ١٩) ..
- وفي رسالة كولوسوسي تري نفسك كاملاً ومملوئاً في المسيح (كو ٢ : ١٠ [K.J.V.]) .. يراك الآب كاملاً في المسيح الكامل ، لذا لست في احتياج إلي وسطاء .. تري نفسك مملوئاً في المسيح وهذا يحركك من التواضع الزائف فلا تقبل الفرائض البشرية ولا تقوم بأعمال قاسية ضد جسدك [اللحم والدم] كي تُرضي ذاتك البشرية (كو ٢ : ١٦ – ١٩) ..
- وفي رسالته إلي تسالونيكي تري ذاتك عند مجيء الرب ممجداً فيه (٢ تس ١ : ١٢) .. تحظي بالنصرة علي الموت وبفرحة نهاية إنسان الخطية ومجد نوال المكافآت (١ تس ٤ : ١٦ ، ١٧ ، ٢ تس ٢ : ٨ ، ١ تس ٢ : ١٩) ..

هيا أيها الحبيب ، انظر إلي نفسك بهذه الرؤية الجديدة واهتف عالياً وبفرح :

أنا في المسيح ..

أنا في المسيح ، مبرر ومقدس ومحرر ..

أنا في المسيح جالس في السماويات أعلي من كل قوي الظلمة ..

أنا في المسيح قوي ، كامل ومملوء ..

أنا في المسيح ممجد فيه ..

(٣) قراءة جديدة

تغيرت قراءة شاول (بولس) للكتاب المقدس ، صار يري في كلماته أمراً عظيماً لم يكن يراه من قبل.. صار يري الرب يسوع في أحداث العهد القديم ، يراه يُضيء هذه الأحداث فتظهر أعظم الحقائق .. رأي الرب في تفاصيل خيمة الاجتماع وطقوسها (كو ٢ : ١٦) .. رآها ترمز إليه ، كما رآه في قصة سير الشعب في البرية (١ كو ١٠ : ٤) أنه هو الصخرة التي ضربت علي الصليب كي تتفجر منها مياه الروح القدس وتروي عطش قلوبنا، وتحول برية حياتنا إلي بستان خصب ..

رأي بولس الرب أيضاً في سفر المزامير (أف ٤ : ٨ ، مز ٦٨ : ١٨) وفي أسفار الأنبياء (رو ١٠ : ١٦) رأي الآيات تتبأ عنه وتمهد النفوس لمجيئه .. لكن ليست كتابات الرسول بولس هي وحدها التي تُعلمنا أن نتطلع إلي أحداث وكلمات أسفار العهد القديم كي نري فيها يسوع ..

انظر إلي إنجيل يوحنا وخذ الأصحاح الأول كمثال ، إنه يعلمنا أن نري الرب في خيمة الاجتماع المذكورة في سفر الخروج .. تقول الآية « والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا » (يو ١ : ١٤) ، فكلمة « حلّ » هي ذات الكلمة المستخدمة عن خيمة الاجتماع [the tabernacle] وتعني حرفياً نصب خيمة .. كما يعلمنا هذا الأصحاح أن نراه في الخراف المذبوحة التي تحدثت عنها أسفار العهد القديم ابتداءً من خروف هايبيل (يو ١ : ٢٩) ، وأن نراه في سلم يعقوب (تك ٢٨ : ١٢ ، يو ١ : ٥١) ..

هللوا ، نري الرب مرموزاً له بخيمة الاجتماع فنفرح بالمعني .. الرب اقترب جداً إلينا مثل اقتراب خيمة الاجتماع من خيام الشعب حيث كانت تقف في وسطها .. ونراه مرموزاً له بالخراف المذبوحة فنفرح أنه ذبح كخروف كفارة عن خطايانا .. ونراه مرموزاً له بسلم يعقوب فنفرح لأنه الوسيط بين الناس والله .. قارئ الحبيب ، هل تتطلع إلي رؤي القليل لأحداث وآيات كل أسفار الكتاب المقدس ؟ .. إن كثيراً من مقاطع الكتاب المقدس التي تبدو لك جافة ستفيض بالحياة حينما تري القويه .. علي سبيل المثال حديث سفر اللاويين عن الذبائح يظل مملاً حتي تبدأ في رؤية الرب في تفاصيل هذه الذبائح .. كيف تتحدث عن صلبه من جوانب عديدة ، حينئذ لا يعد السفر مملاً بل ممتعاً للغاية ..

أيها القارئ العزيز ، في كل مرة تقرأ في الكتاب المقدس اتجه إلي الرب واطلب منه أن يعلن لك عن ذاته .. تذكر ما حدث للتلميذين في طريقهما إلي عمواس ، حينما رأيا الرب يسوع في أحداث أسفار العهد القديم وتحدثا معه لقد شهدا قائلين : « ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا » (لو ٢٤ : ٣٢) .. نعم ، القلب يلتهب بحب الرب في كل مرة يراه ويتحدث معه خلال قراءة الكلمة .. وهذه من ملامح الحياة الجديدة..

(٤) ثوب جديد

كان بولس قبل لقائه بالرب يتكل علي أعماله الحسنه لأجل خلاصه، معتقداً أنها تمنحه برأ أمام الله ، وكان يفخر بها (في ٣ : ٤ - ٦) ولكن كم كان مخدوعاً!! .. لقد بذل قصاري جهده في طاعة وصايا الله (التي يُطلق عليها كلمة الناموس) بإخلاص شديد حتي أنه قال عن هذه الفترة « من جهة البر الذي في الناموس بلا لوم » (في ٤ : ٦) .. لكنه كان بلا لوم في عيني نفسه وفي عيون الناس وليس في

عيني الله ، فعلي الرغم من اجتهاده وإخلاصه لم تمنحه أعماله براً أمام الله .. وذلك لسببين ، لأن الله قدوس ، ولأن قلب بولس لم يكن نقياً ..

الله القدوس

« الله نور وليس فيه ظلمة البتة » (١ يو ١ : ٥) .. الله كامل كمالاً مطلقاً .. كامل في بره .. كامل في قداسته ونقاوته .. وأمام هذا الكمال المطلق لله .. أمام مجده وجلاله تصير كل المخلوقات غير نقية وناقصة.. وأيضاً أعمال الإنسان مهما سمت تظل غير نقية وناقصة .. يقول سفر أيوب :

« السموات غير طاهرة بعينيه » (أي ١٥ : ١٥)

« كيف يتبرر الإنسان عند الله .. هوذا نفس القمر لا يضيء والكواكب غير نقية في عينيه

فكم بالحريري الإنسان .. ابن آدم الدود » (أي ٢٥ : ٤ - ٦)

وتذكر أنه حينما تواجد إشعيا النبي في محضر الله رأى نفسه في نور الله ومجده فعرف في الحال أنه

ليس بلا لوم أمام الله .. قال :

« ويل لي إني هلكت لأنني إنسان نجس الشفتين .. لأن عيني قد رأنا الملك رب الجنود » (إيش ٦ :

٥)

قلب بولس

والسبب الثاني الذي لم يجعل بولس باراً أمام الله علي الرغم من إخلاصه واجتهاده في حفظ الناموس، أن الله لا يري أعمال الإنسان فقط .. بل يري أيضاً أفكاره ودوافعه .. يري قلبه .. وقلب بولس قبل لقاءه بالرب هو كقلب كل إنسان آخر نجيس .. فكل البشر يولدون من بطون أمهاتهم ولهم هذا القلب النجيس ، فقد توارثناه جميعاً عن آدم إذ فسد قلبه عندما عصا الله ..

يقول الله في سفر إرمياء : « القلب أخدع من كل شيء وهو نجيس من يعرفه . أنا الرب

فاحص القلب » (إر ١٧ : ٩ ، ١٠) .. وأوضح الرب يسوع حقيقة قلب الإنسان حين قال :

« من الداخل من قلوب الناس تخرج الأفكار الشريرة .. وتنجس الإنسان » (مر ٧ :

٢١ ، ٢٣)

وهكذا علي ضوء أن الله قدوس وأن قلب الإنسان نجيس نفهم كلمات إشعيا القائلة :

« كتب عدة [قنر] كل أعمال برنا » (إيش ٦٤ : ٦)

وبعد لقاء شاول (بولس) بالرب يسوع أدرك تماماً هذه الحقيقة ، أن أعماله مهما سمت ، هي ثوب قدر

في عيني الله .. لأن الله قدوس ، وهو ذو قلب نجيس .. أدرك إنه لا يقدر أن يكون له بر أمام الله بأعمال

يقوم بها .. قال في الجزء الأول من عدد ٦١ من أصحاب ٢ برسالة غلاطية :

« نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس [بطاعة الوصايا] » (غلا ٢ : ١٦)

هل معني هذا أن شاول (بولس) لن يكون له أبداً بر أمام الله ؟ .. كلا ، فقد عرف بولس هذه الحقيقة التي لا تقدر بثمن .. أنه وإن كانت الأعمال لا تعطي للإنسان براً أمام الله بسبب أن الله قدوس وأن قلب الإنسان نجس .. فيإمكان الإنسان أن يأخذ البر من الله مجاناً .. بالنعمة .. وكيف يأخذه مجاناً ؟ .. بأن يؤمن بقلبه بالرب يسوع المخلص الذي مات لأجله وقام .. والآن لنقرأ كلمات الآية السابقة بجزئها :

« إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح آمناً .. بيسوع المسيح لننتبرر بإيمان يسوع لا بإعمال الناموس . لأنه بأعمال الناموس [طاعة الوصايا] لا يتبرر جسد ما » (غلا ٢ : ١٦)

ومعني هذه الآية واضح تماماً ..

- إن أعمال الإنسان [طاعة الوصايا] لا تعطي الإنسان براً أمام الله .. هذا البر البشري كما قال إشعياء هو ثوب قدر في عيني الله القدوس ..
 - إن إيمان الإنسان القلبي بالرب يسوع يعطيه البر أمام الله .. البر الإلهي ..
- وقرر بولس ألا يرتدي هذا الثوب القدر أمام الله .. لن يعتمد علي أعماله في منحه البر أمامه .. وتخلي عن هذا الثوب القدر .. وقاله عنه إنه « نفاية [rubbish] » (في ٣ : ٨) ..
- تخلي عن هذا الثوب القدر .. البر البشري الذي بالأعمال وارتدي ثوباً جديداً ناصعاً .. البر الإلهي الذي ناله مجاناً من الله بالإيمان .. نعم هذا ما يقوله بكل وضوح في رسالته إلي فيلبي :

« ليس لي بري الذي من الناموس [الذي بطاعة الوصايا . أي بالأعمال] بل الذي بإيمان المسيح البر الذي من الله بالإيمان » (في ٣ : ٩)

أيها الحبيب ، كل خاطئ بإمكانه أن يرتدي هذا الثوب الجديد ، ثوب البر الإلهي الناصع .. كيف ؟ .. بأن يتجه بقلبه إلي الرب يسوع ، يعترف له إنه خاطئ ويقبله مخلصاً له ورباً علي حياته .. وبكلمات قليلة، أن يؤمن به إيماناً قلبياً حقيقياً ..

ويالروعة ما يحدث .. أمران عظيمان للغاية :

- الله لا يحسب للخاطئ خطاياها ..
 - الله يحسب للخاطئ إيمانه بالرب يسوع براً له ..
- يقول بولس : « الذي لا يعمل [أي لا يعتمد علي أعماله في نواله البر أمام الله] ولكن يؤمن بالذي يبهر الفاجر فإيمانه يحسب له براً » (رو ٤ : ٥) .. ويقول أيضاً : « القلب يؤمن به للبر » (رو ١٠ : ١٠) ..
- فهل حدث معك قارئ العزيز هذان الأمران العظيمان :
- الله لم يحسب لك خطاياك ..
 - وحسب إيمانك براً .. أي صار لك بر أمامه ..

وبكلمات أخري هل خلعت ثوب البر البشري القذر ، وارتديت ثوب البر الإلهي الجديد الذي يهبه الله مجاناً لكل من يؤمن ؟..

أه أيها القارئ الحبيب .. هل كان لك لقاء حيّ مع الرب يسوع ، هل اعترفت له في هذا اللقاء أنك خاطئ واعلنت له إيمانك أنه الرب المخلص الذي مات لأجل خطاياك وقام ؟..

إن كان الأمر كذلك فيإمكانك أن تتهمل وتهتف : « فرحاً أفرح بالرب . تبتهج نفسي بإلهي لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص . كساني رداء البر » (إش ٦١ : ١٠) ..
وبإمكانك الآن أن تفرح وتهمل وتعلن تصديقك لما قالته الكلمة قائلاً :

• لي بر أمام الله ليس نتيجة لأعمال قمت بها بل لأنني نلت هذا البر ، عطية مجانية من الله بسبب إيماني القلبي بالرب يسوع ..

• إنني خلصت من الهلاك ليس بسبب أعمال قمت بها بل لأنني نلت الخلاص مجاناً بسبب إيماني بالرب يسوع « الذي خلصنا .. لا بمقتضي أعمالنا بل بمقتضي القصد والنعمة » (٢ تي ١ : ٩) ..

ليس معني هذا أن الخاطئ يصير بعد إيمانه بالمسيح إنساناً مستهتراً لا يطيع الوصايا ولا يعمل الأعمال الحسنة .. كلا، بل يصبح أكثر اجتهاداً .. ولكن بدافع مختلف..

فلا يعود يعمل الأعمال الحسنة ويطيع الوصايا لكي ينال الخلاص ويصير باراً أمام الله بل يعمل باذلاً كل اجتهاد لأنه نال الخلاص وتبرر بالإيمان .. لأنه يحب جداً الرب الذي أعطاه الخلاص ووهبه البر مجاناً بدون أدني استحقاق منه .. « ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » (رو ٥ : ٨) ..
أيها الحبيب ، إن أعمال المؤمن بعد لقائه بالرب تختلف تماماً عن أعماله السابقة .. إنها أعمال حب.. يطيع وصايا الرب لأنه يحبه ..

وهي أيضاً أعمال الإيمان .. لأنه يقوم بها وهو يؤمن أن الله يعطيه القدرة علي إتمامها .. يقول بولس في رسالته إلي فيلبي :

« الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة » (في ٢ : ١٣)

إنها أعمال الإيمان أن الله يهبني الإرادة علي العمل والقدرة علي العمل .. وأنها لمجده .. وهي أعمال مصدرها الطبيعة الجديدة التي ينالها الإنسان في لقائه مع الرب .. وهي أعمال تستمد قوتها من الروح القدس الساكن في المؤمن ..

وهي أعمال تشهد أن إيمانه بالرب لم يكن إيماناً ميتاً بل إيماناً حياً قلبياً .. أعطاه البر ..

وما هو الإيمان الميت ؟.. هو الإيمان الذهني الذي هو إيمان الشياطين ، المعرفة الذهنية التي لا يصاحبها فتح القلب للرب وتسليمه القيادة (يع ٢ : ١٩ ، ٢٠) ..

أيها الحبيب .. هل تري ذاتك ضمن الذين كُتبت لهم كلمة الله قائلة «**بالنعمة** أنتم مخلصون .. مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم . هو عطية الله . ليس من أعمالكم كيلا يفتخر أحد » (أف ٢ : ٥ ، ٨ ، ٩) ، فصرت تقول معهم :

« نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع [في لقائنا معه صرنا خليفة جديدة] لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها » (أف ٢ : ١٠)

إن كنت تري نفسك واحداً منهم فلنتوقف الآن عن القراءة لتشكر الله من أجل الثوب الجديد ..

أشرك من أجل ثوب

البر الذي وهبتي

أشرك لأتلك حسبت

إيماني بالمسيح برأ لي ..

(٥) قوة جديدة

ومن ملامح الحياة الجديدة أيضاً القوة الجديدة .. فعندما تقابل شاول مع الرب تغير اسمه من شاول (الاسم العبري) إلي بولس (الاسم الروماني) إشارة إلي انطلاقه لكراسة الأمم في شتي أرجاء الإمبراطورية الرومانية المتسعة الأطراف .. حاملاً الاسم الروماني (بولس) الذي يُذكرنا بانتصاره العظيم في بداية حياته الجديدة ، فقد ربح للرب والياً اسمه سرجيوس بولس بعد معركة مع عليم الساحر انتصر فيها (أع ١٣) ..

وهكذا فالاسم الجديد « بولس » يشير إلي أنه بدأ حياته الجديدة قوياً يحقق الانتصارات .. أيها الحبيب، الرب يتقابل مع الخاطيء ليهبه الحياة الجديدة ، لا ليبدأها ضعيفاً بل قوياً ولينطلق من قوة إلي قوة .. وهذا الازدياد في القوة يأتي من الامتلاء بالروح القدس ..

تأمل ما جري لشاول (بولس) بعد لقائه مباشرة مع الرب .. « فمضي حنانياً .. ووضع عليه [علي شاول] يديه وقال أيها الأخ شاول قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق لكي تبصر وتمتليء من الروح القدس » (أع ٩ : ١٧) ..

كان شاول (بولس) يصارع الخطية لكنه كان دائماً يفشل وينهزم أمامها إلي أن اكتشف قوة الامتلاء بالروح القدس ..

قارن معي بين هذه الأصحابين المتتاليين ، السابع والثامن من رسالته إلي رومية ..

في الإصحاح السابع يسجل عجزه متأوهاً « لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل .. ويحي أنا الإنسان الشقي » (رو ٧ : ١٩ ، ٢٤) ..

أما الإصحاح الثامن فيختمه هاتفاً هتافاً النصر « يعظم انتصارنا بالذي أحبنا » (رو ٨ : ٣٧) ..

ما سر هذا التحول المذهل من العجز والشقاء إلي النصر العظيمة والهتاف ؟ .. يجيبنا بولس في الأصحاح الثامن قائلاً إنه قوة الروح القدس ، يقول « ناموس روح الحياة [الروح القدس] في المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت » (رو ٨ : ٢) ..

أما رسالة كورنثوس الثانية فتؤكد هذه الحقيقة قائلة « حيث روح الرب هناك حرية » (٢ كو ٣ : ١٧) .. فالروح القدس هو « روح القوة » (إش ١١ : ٢) الذي يعطي الحرية من قيود الخطية وعبودية إبليس وهو « روح الإعلان » (أف ١ : ١٧) الذي يهب الحرية من ظلمة العبادات الشكلية وهو « المعزي الروح القدس » (يو ١٤ : ٢٦) الذي يمنح الحرية من الخوف والقلق ..

أيها الحبيب، الامتلاء بالروح القدس ليس فقط للمؤمنين الممتازين غير العاديين أو لهؤلاء الذين قضوا فترة طويلة مع الرب .. كلا إنه امتياز لكل المؤمنين ، حتي الصغار منهم .. ناله شاول (بولس) بعد تغيره مباشرة وهو لا يزال طفلاً صغيراً في الإيمان لم يتعلم بعد الكثير .. وقرأ سفر أعمال الرسل وستري أكثر من شخص قد امتلأ بالروح القدس وهو بعد صغير (أع ٦ : ٣) ..

وانتبه قارئ العزيز فكلمة الله تأمرك أن تمتليء بالروح قائلة « لا تسكروا بالخمير الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح » (أف ٥ : ١٨) .. فتعال إلي الرب الآن وقُل له إنني أريد أن أُطيع أمرك .. أريد هذه القوة الجديدة ، أريد قوة روحك ، هل ترى عوائق في داخلي ، فلتزلها حالاً .. املأني بالروح ..
حتماً ستمتليء بقوة جديدة ترفعك فوق كل تحدي تواجهه لتتحيا منتصراً ..

ليس معني هذا أنك لن تُخطئ ، كلا .. بل المعني أن الخطية لن تكون الأمر الدائم والسائد بل العارض والمؤقت .. وإذا حدث وسقطت فيها تسترد بسرعة علاقتك القوية مع الرب ..

• بأن تعترف له في الحال بالأفكار والأفعال التي أخطأت فيها (أم ٢٨ : ١٣ ، ١ يو ١ : ٩) ..

• وإن كانت الخطية التي ارتكبتها لها علاقة بأشخاص .. فلتأخذ علي قدر استطاعتك الخطوات التي تجعل علاقتك بهم كما يريد الله ، فتنفصل عن هؤلاء الذين استخدمهم إبليس لغوايتك (مز ١ : ١ ، مت ٥ : ٣٠) .. وتعتذر لمن أسأت إليهم .. وتطلب من الرب أن يقودك لتعويضهم عن أي أذي لحق بهم بسبب خطيتك ..

أيها الحبيب ، إن كنت تكرر الخطية .. سقوط فاعتراف فسقوط جديد .. فلتكسر هذه الحلقة بقوة الروح القدس ، فوعد الله لك أن الخطية لن تسود عليك (رو ٦ : ١٤) ..

اطلب أن تمتليء بالروح لكي تتحرر ..

ثق أنك ستتحرر لأن مشيئة الرب لك هي الحرية ..

(٦) حب جديد

وهذا أيضاً من ملامح الحياة الجديدة .. فماذا كان حال قلب شاول (بولس) قبل لقائه مع الرب ؟ ..
الإجابة تجدها في بداية الأصحاح التاسع من سفر الأعمال « أما شاول فكان لم يزل **ينفث** تهديداً وقتلاً علي
تلاميذ الرب » (أع ٩ : ١) .. وتأمل كلمة **ينفث** ، كم تشير إلي امتلاء قلبه بالمرارة والكرهية تجاه
المسيحيين .. لقد كان ذاهباً إلي دمشق ليقيد المسيحيين الذين يجدهم هناك بسلاسل ليسوقهم إلي أورشليم لمزيد
من التعذيب..

كان بولس متديناً جداً ، غيوراً للغاية لديانته ، لكن كان في ذات الوقت إنساناً متعصباً وعنيفاً .. كان في
قلبه مرارة من المسيحيين ، كان يبغضهم بعنف إلي حد أنه كان راضياً بقتل اسطفانوس وحافظاً لثياب
الذين قتلوه (أع ٢٢ : ٢٠) ..

لكن هذا ما يحدث عادة للمتدين الذي تخلو عبادته من التلامس مع **محبة الرب يسوع** .. يتحول تدينه إلي
تدين قايين الذي لم يكن ملحداً بل كانت له عبادته الخاصة (تك ٤ : ٣) ، ومع ذلك قتل أخاه هابيل (تك
٤ : ٨) ..

لكن **الرب** تقابل مع بولس وهو في الطريق .. فتغير شاول تغيراً شاملاً ، وأحد مظاهر هذا التغير أنه
تخلص من كل جذور المرارة والبغضة والتعصب والغضب التي كانت متأصلة في أعماقه ..

وتأمل ماذا كان أول منظر رآه بعد أن سقطت القشور من عينيه واسترد الرؤية التي فقدتها بسبب النور
العظيم الذي صاحبه لقاءه بالرب .. ماذا كان أول ما رآه ؟ .. كان **وجه** واحد من هؤلاء **المسيحيين** الذين
كان ينوي تعذيبهم ، **وجه حنانيا** .. وتأمل كيف عامله حنانيا برقة بالغة وهو يقول له « أيها الأخ... » .. ثم
وهو يقدم له الطعام **لينقوي** (أع ٩ : ١٧ ، ١٩) ..

وظل شاول (بولس) أياماً عدة عند المؤمنين في دمشق، أعدائه الألداء سابقاً .. يتمتع بشركتهم الحلوة ..
أيها الحبيب .. الشفاء من المرارة والتخلص من البغضة والتعصب والامتلاء بالحب .. هي بكل تأكيد من
سمات الحياة الجديدة .. فهل لاتزال في قلبك مرارة أو بغضة تجاه إنسان بسبب إنه يختلف معك أو يتفوق
عليك أو لأنه تسبب لك في أذي من قبل أو لايزال يحاول إيذاءك ؟..

تعال الآن إلي **الرب يسوع** ، اعترف له بهذه المرارة وتلك البغضة .. آمن إنه قادر أن يخلصك من هذه
وتلك ..

تعال إليه **فسيشفي** قلبك من كل مرارة وسيزيل منه كل بغضة كما سيهيك القدرة علي الغفران لجميع من
أساءوا إليك ، فالرب هو **أعظم طبيب للنفس** ، وهو قد جاء ليشفي المنكسري القلوب (لو ٤ : ١٨) ..
فلتضع تقنك فيه لشفاء مشاعرك المجروحة شفاءً كاملاً ..

وكن متيقناً أن الروح القدس سيملؤك **بالحب** (غلا ٥ : ٢٢) .. الحب
الجديد .. الحب النقي الغافر والمضحى ..

وهذا الحب الذي من ثمر الروح القدس **يختلف** تماماً عن الحب البشري الطبيعي ، فهذا الأخير حب ينهزم
أمام أفعال الناس السيئة أو غير المتوقعة ، فيتناقص بل قد يتحول إلي **عداوة** ، كما أن له

حدوداً في العطاء والتحمل .. أما الحب الذي يثمره الروح فيك فهو حب دائم النمو (٢ تس ١ : ٣)
يجعل المؤمن يضحى بفرح من أجل الآخرين ، كما أنه حب **منتصر** لا يتأثر بما يفعله الآخرون ..
كتب بولس إلي أهل كورنثوس قائلاً « أما أنا فبكل سرور أنفق وأنفق لأجل أنفسكم وإن كنت كلما أحبكم أكثر
أحب أقل . فليكن » (٢ كو ١٢ : ١٥ ، ١٦) ..

أيها الحبيب ، أيّاً كانت إساءات أحد المؤمنين لك ، فهذا الحب الذي من الروح سيجعلك قادراً علي
الغفران (مت ١٨ : ٣٥) والعتاب والتصحيح بحكمة ووداعة (مت ١٨ : ١٥ ، غلا ٦ : ١)
، متحملاً (كو ٣ : ١٣) ، وحريصاً علي ألا ينتشر بين الناس أخبار زلاتهم (١
بط ٤ : ٨) ..

هيا قل لنفسك :

سأحيا الحياة الجديدة .. حياة الحب ..

سأخدم الآخرين من أجل الرب الذي أحبني (غلا ٥ : ١٣ ، ٢ كو ٤ : ٥ ، كو ٣ : ٣ ،
٢٤) ..

أيها الحبيب ، لا تنسَ أنه لا يمكن لمؤمن أن ينمو في علاقته مع الرب إن كان يأخذ ولا يعطي .. تذكر
هذه المقولة إن مياه البحر الميت ميتة لأنه دائماً يستقبل المياه ولا يرسلها أبداً ..

ولا تنسَ أيضاً نصيحة سفر الأمثال أن الذي يروي غيره سيروي (أم ١١ : ٢٥) .. فحياة الحب
والعطاء كلها تمتع .. وفيض من البركات ..

(٧) سلطان جديد

لا أحزان بعد بل أفراح ..

ولا اكتئاب بعد بل سعادة وحيوية ..

ولا فشل بعد بل نجاح يقود إلي نجاح ..

ولا عبودية بعد بل انتصارات عظيمة ولا سيما في الدوائر التي شهدت من قبل هزائم مريرة ..

ولا مذلة بعد بل تمتع بالمجد وانطلاق « من مجد إلي مجد » .. نعم هذا ما يجب علي من يحيا الحياة

الجديدة أن يقوله ، ويقولها واثقاً ..

فمن يا صديقي المسئول الأول عن حزن الإنسان واكتئابه وفشله وعبوديته المرة ومذلته .. من ؟ .. أليس
هو إبليس، خصم الإنسان منذ البداية (تك ٣ : ١٣ ، ١٥) الذي يسعى لتدمير سعادته مُستخدماً في تحقيق
غرضه مختلف أنواع الخطايا والقيود !؟

وماذا يحدث حينما يتحول الخاطيء إلي الرب طالباً بإيمان الخلاص ؟ .. ألا ينال **الخلاص** ؟ .. نعم ،
نعم .. ليس خلاصاً فقط من دينونة الخطية (عقابها الأبدي) بل أيضاً خلاصاً من سلطان
إبليس .. ليحيا **كملك** (رؤ ١ : ٦) متمتعاً بالفرح والنجاح .. والمجد ..

وها هو بولس يؤكد هذه الحقيقة قائلاً :

« شاكرين الرب الذي أهلنا لشركة ميراث القديسين في النور . الذي أنقذنا من سلطان الظلمة
ونقلنا إلي ملكوت ابن محبته » (كو ١ : ١٢ ، ١٣)

انظر ، إنه يتحدث عن الإنقاذ ، لقد أنقذ .. تحرر من سلطان الظلمة ، سلطان إبليس ونقل إلي ملكوت
الرب يسوع .. ولا شك أن ذلك حدث حينما تقابل معه الرب وهو في الطريق إلي دمشق ..
والآن انظر إلي هذه الكلمات التي قالها له الرب في هذا اللقاء :

« لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت .. منقذاً إياك من الشعب ومن الأمم
[الشعوب الأخرى] الذين أنا الآن أرسلك إليهم . لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلي نور
ومن سلطان الشيطان إلي الله » (أع ٢٦ : ١٦ - ١٨)

ألا يلفت هذا انتباهك ؟ .. أنه في لقائه مع الرب لم يتحرر بولس فقط من سلطان الشيطان ، بل أكثر
من هذا صار أقوى من الشيطان !! .. يستطيع أن يتحده وأن يبشر الناس كي يتحرروا من سلطانه القاسي ..
نعم في لقاء الخاطئ مع الرب ينال الحياة الجديدة ، ويتحول من خاطئ تحت سلطان إبليس إلي ابن لله له
سلطان عليه ..

فهل أدركت قارئ العزيز معني أن لك سلطان علي إبليس ؟ ..

- فبالنظر إلي كونك ابناً لله ، لك السلطان أن تدوس حيات وعقارب مملكة إبليس [أي أفراد
جيشه] (لو ١٠ : ١٩) لتوقف نشاطهم وتشل حركتهم ، فتحمي نفسك من إيذائهم ..
 - كما أن لك السلطان أن تشهد للرب يسوع ، لتقود النفوس إلي الحرية من سلطان إبليس ..
 - وأيضاً السلطان أن تتحدث إلي الجبال التي أقامها إبليس أمامك ليعوق بها نجاحك ..
لك السلطان أن تتحدث إليها وتأمرها أن ترحل باسم الرب يسوع (مر ١١ : ٢٣) ..
 - ولك السلطان أن تُخرج الأرواح الشريرة من مجالات حياتك متي لاحظت نشاطها المؤذي ، فالرب
يسوع وعد قائلاً « هذه الآيات تتبع المؤمنين . يخرجون الشياطين باسمي » (مر ١٦ : ١٧) ..
- وما معني هذا عملياً ؟ .. أن تمارس سلطانتك علي إبليس يعني أنك تمنعه أن يفعل ما كان يفعله معك قبل
أن تتال الحياة الجديدة .. أن تمنعه من أن يأتي إليك بالحزن أو القلق أو الخوف أو الفشل أو المرض ..
وأن تمنعه من أن يعوق تمتعك ببركات الله ..

كتب الرسول بولس قائلاً :

« مصارعتنا ليست مع دم ولحم [ليست مع البشر] بل مع الرؤساء مع السلاطين
مع ولاة العالم علي ظلمة هذا الدهر مع أجناد الشر الروحية في السماويات » (أف ٦ :
١٢)

قارئ العزيز ، لم يعد لك صراع مع الدم واللحم ، مع أشخاص يضايقونك .. بل مع مملكة إبليس التي
تحرك هؤلاء الأشخاص .. هل تصارع هذه المجموعات من مملكة الظلمة « الرؤساء .. السلاطين ..
الولاة .. أجناد الشر » ؟ .. هل تراها حينما تمارس نشاطاً في دائرة عملك لسلب مجهودك (يو ١٠ :
٥) أو في دائرة أسسرتك لمس نقاوتها ولكسر وحدتها (اكو ٧ : ٣ - ٥) أو في

دائرة خدمتك للرب لتعوق الثمر (اتس ٢ : ١٨ ، مت ١٣ : ١٩ ، ٢كو ٤ : ٤) ؟ .. وهل تدرك حضورها حينما تعتدي علي جسدك (لو ١٣ : ١١ ، ١٦) لتصيبه بالأمراض المتتابعة ، أو تهاجم ذهنك لتملؤه بالأفكار الرديئة (أع ٥ : ٤) ؟ ..

أيها الحبيب ، كم تخطئ إذا اعتقدت أن الصلاة ودراسة الكتاب المقدس تكفيان في مسيرتك الروحية .. نعم ، كم تخطئ إذا أهملت مواجهة قوي الظلمة ومصارعها .. فكلمة الله كما علمتنا أن نصلي (أن نتحدث إلي الله) وأن ندرس الكتاب المقدس (أن نستمع إلي الله) .. علمتنا أيضاً أن نصارع مملكة الظلمة .. أن نتحدث إليها مباشرة موجّهين لها أوامرنا بإيمان لكي تتسحب من أمامنا مذلولة .. فهل نتحدث إليها وتنتهرها باسم الرب يسوع ؟ .. وهل نسمعها آيات الكتاب المقدس لتسد أفواهها عن ترديد الأكاذيب ؟ ..

أيها الحبيب إبليس يحاربك لكي لا تكون في مشيئة الله ليُعيدك إلي حياتك الأولى .. فيحاربك لكي تسقط في الخطية أو لكي تيأس أو لتقتل أو لتفقد البركات .. هيا امنعه قائلاً له بثقة ذات كلمات الرب يسوع التي قالها له من قبل : « اذهب يا شيطان .. » (لو ٤ : ٨) .. وما أعظمه وعد :

« قاوموا إبليس فيهرب منكم » (يع ٤ : ٧)

والآن وقد أوشكت رسالة هذا الكتيب علي الانتهاء .. ألا تفكر في هذه الحياة الجديدة ؟ .. تري هل أنت متمتع بها ؟ ..

- هل لك علاقة جديدة مع الرب ، تتكل علي حبه العجيب وتعطيه محبتك الأولى .. هل أنت متمتع بهذه العلاقة ؟
- وهل لك الرؤية الجديدة أنك مخلص بالنعمة .. مبرر بالنعمة .. وأنتك « في المسيح » ، تثق أنه لا شئ من الدينونة عليك لأن الله يراك فيه .. كما تثق أنك مُرعب لإبليس ولك سلطان عليه لأنك « في المسيح » ؟ ..
- وهل لك القراءة الجديدة في كلمة الله .. قراءة كل يوم ، تري فيها الرب .. تتلذذ به ويشتع قلبك بالحب له ؟ ..
- وهل لك الثوب الجديد ثوب البر الإلهي .. هل أنت فرح بهذا الثوب الذي أخذته عطية مجانية من الله ؟ ..
- وهل لك القوة الجديدة .. قوة الروح القدس ، لتحيا منتصراً غالباً الخطية والعالم .. هل أنت متمتع بالروح ؟ ..
- وهل لك الحب الجديد .. لا مرارة عدم غفران بل حب للأخريين وتواصل في العطاء بفرح ؟ ..
- وهل لك السلطان الجديد علي إبليس ومملكته .. لتجبره علي الانسحاب من أمامك فتتهي كل إيذاء له ؟ ..

• • • •

إنها حقيقة مؤكدة ، إن الإنسان لا يصير شخصاً جديداً له أن يحيا الحياة الجديدة إلا بطريقة واحدة.. أن يتقابل مع الرب يسوع ليولد من جديد .. فهل تقابلت معه ؟ .. هل رحبت به داخل قلبك ؟ .. إن لم يكن ، فلا توجل هيا تحول إليه الآن .. إنه يدعوك تعال إليّ وأنا أريحك (مت ١١ : ٢٨) .. وقد وعدك « من يُقبل إليّ .. لا أُخرجه خارجاً » (يو ٦ : ٣٧) ..

تعال إليه مدركاً إنك خاطيء ..

هيا تحول عن اعتمادك علي أعمالك من أجل نوال الخلاص .. فما أعجزك !!

هيا ضع ثقتك كاملة فيه لأجل خلاصك ..

قل له من كل قلبك .. إنني أؤمن بك .. أنت أنت مخلصي .. مت لأجلي وقمت .. لا أريد أن أستمر ميتاً .. أعطني الخلاص لأحيا لك ..

في الحال سيصنع معك المعجزة ، سيهبك الحياة الجديدة لتحيا إنساناً جديداً لتقول :

أنا شخص جديد

لي حياة جديدة

وسأظل متمتعاً بالحياة الجديدة